بربكَ أيُ روحٍ تقنعُ؟

سبق القوم فاعتلوا ذرى المقامات ، أتمَّ حفظ الآيات فتىً ماجاوزَ العشر سنوات، وذاك ضبطَ السُنن والروايات ، وآخرُ في مدارجِ العلمِ تقدَّم خطواتْ ، ومازلتُ وإياكَ لم نبرحْ!،
أيُّ روحٍ لاتُجرحْ؟!
حتى تضِجَّ أضلاعكَ بالهمّ ، وتتوقد الهمَّةُ في جنبيك؛ لايحتاج الأمرُ سوى أن تشاهد من يصغرك الأعوام والسنوات وقد فاقَكَ واقتَرَبَ من الغايات.
والذي أجرى القلمَ بهذه الكلمات، ليس مانال فلان وفلان من نجاحاتِ هذه الحياة أسفاً عليها ، وإن كانت أهدافاً رُسِمَت،ثم مالبثتْ بعد الجد أن تحققتْ،وهذه الصورة التي أريد أن أتأملها وإياك لنعلم كيف تُقطع المفاوز لبلوغ أسمى المنى ، نيل رضى رب الأرض والسموات ، هي لحظات تُدارُ فيها الأفكار والخطرات ، وتُستلهمْ من أولي الظفر المُثُل الباقيات، بعدَ الاستعانةِ وصدقِ اللجأ للهِ العليِّ الأعلى أن تُكلَّل الخطواتْ وتُسدَّد الأقوال والأفعال والنيَّات.
أيامٌ قلائل ، ويَفْرغ غالبنا ، الدَّارس من دراسته والموظف من دوامه الذي اعتاد، فماذا أنت مقبلٌ عليه؟
تضييعٌ للعمر فوق ضياعٍ سالف؟!
أو اتمامَ بناءِ انتصف؟!
أم أنها البداية؟!
-وليست عيباً-
العيب أن لاتُحرِّكَ فيكَ غِيَرُ الزمانِ سَاكِنًا، فلا شبابك وقوتك على الزمانِ باقية، ولا المال والأهلُ للأنس دائمان.
مادامَ أنك تنبهتَ ، قل لي بربكَ أيُّ رُوْحٍ تقنعُ؟
القرآن الكريم قراءةً وحفظاً وتدبراً وعلماً وعملاً المنهجُ والدليلُ والدافعُ والمُستراحُ والشافعُ .
وبعدُ.
فما أنا وإياكَ فاعِلَانِ، يومَ أن يُؤخذ الكتابُ باليمين؟!

اللهمَّ لاتجعلنا من المحرومين.

كتبته| ريم عمر العتيبي
1437/8/11هـ